

# بين العمال و شركة سجائر القدس

## حوار غير مباشر



جرت العادة ان يقوم ضابط التربية وبعض مساعديه ، وبرفقة مدير الهيئات التدريسية يسهب اثناها في شرح فوائد الكادر الجديد بزيادته المنتظرة والواعدة واجتثاث معائب المعلمين المعيشية من اساسها فضلا عن تبليغ التعليمات الادارية الجديدة .

وسواء اقتنع المعلمون ام لا بمحتوى الشروحات الجديدة القديمة فان تساؤل لانهم كانت تعتبر ، من وجهة نظر البعض ، "مؤدية وغير لحوحة" .

على كل حال فان ما يعيننا من تلك الجولات هو ان ضابط التربية الحالي اجاب اكثر من مرة وفي اكثر من مدرسة على طلب المعلمين باحيا نقابهم بان يتقدموا اليه بعريضة بخصوص ذلك .

وفي مطلع هذا العام كانت الصورة مخالفة للمألوف . ففي اكثر من مدرسة من مدارس الخليل كانت مطالبة المعلمين باحيا النقابة تنصف بالاضرار والاحاح ، بالإضافة لطهار عدم النقاغة من جدوى الوعود الكثيرة حول تحسين الرواتب .

وفي تلك العقبالات كان ضابط التربية ومرافقوه يبادرون المدرسة غاضبين رافضين شرب القهوة ، لكن اجاباته كانت عموما مع طرح التساؤل لماذا لم تنظروا باحيا النقابة قبل ٦٧ ، او انكم تريدون استئصال الديمقراطية الاسرائيلية الان ؟!

مؤخرا قدم المعلمون عريضة موقعة من اكثر من ٢٥٠٠ معلم ومعلمة تطالب باحيا النقابة ، ورد ضابط التربية شغوبيا على مدير المكتب الفني برفض مقابلة لجنة المعلمين المكلفة بتقديم العريضة ، و اضاف ان القانون الاردني لا يجيز تاسيس نقابات لموظفي الدولة . لكنه اوضح انه سيرد على الطلب كتابيا وما زال المعلمون بانتظار رده ذلك حتى الان .

لا اشك ان ضابط التربية يعرف تماما ان نقابة المعلمين كانت موجودة سنة ١٩٥٦ ، كما ان الحاكم العسكري العام للضفة قد اجاز احياها سنة ١٩٧٢ .

فقط اتساءل الا يدل الرد الشغوي على زيف الادعاء "بالديموقراطية" خاصة حينما اتضح ان مطلب المعلمين جدي ووراءه اصرار ومتابعة ؟

اسود وينده

شركة سجائر القدس  
المساهمة المحدودة

تأسست الشركة: في اواسط السبعينات  
المقر: العميريه  
مساحة اسناد الشركة: ٨٣٠٠ متر مربعاً

عدد العمال والموظفين: ١٤٠  
عدد المساهمين: ١٥٩٢ صاحباً

(١٩٧٨) .  
البيعتات السنوية: ٢٠٤٦ مليون  
ليرة اسرائيلية (١٩٧٨) .  
الارباح الاحتمالية: ٢٣٥٦ مليون  
ليرة اسرائيلية .  
قيمة رأس المال سنة ١٩٧٨: ٦٠ مليون ليرة .

(ملاحظة: هذه الحفلة لا تمنع طبعاً منع العمال علنة اراؤهم من السحائر المحركة كما هي العادة بالنسبة لشركات السحائر الاخرى) .

### النقابة

— لماذا ترفض الشركة الموافقة على تشكيل نقابة للعمال ؟

نفي رئيس مجلس الادارة ان تكون هنالك اي ضغوط لمنع العمال والموظفين من تشكيل نقابة خاصة بهم . و اشار الى ان العمال لم يتقدموا باي طلب من هذا النوع .

### مقارنة خاطئة

في نهاية الحديث اوضح السيد مصطفى العلمي بان المقارنة بين شركة دوبيك الاسرائيلية وشركة سجائر القدس غير صحيحة وغير عادلة في نفس الوقت وذلك لعدة اسباب ، منها ان الشركة الاسرائيلية تتلقى دعماً حكومياً بالإضافة الى مختلف التسهيلات والامتيازات التي تتمتع بها ولا تتمتع بها الشركة العميريه ، وعلى سبيل المثال لا الحصر فنحن ندفع الفس المغروضة على انتاجنا بقداً تبلغ قيمته ما يعادل ٦٠ بالمئة من ثمن عملة السحائر الواحدة بينما تتمتع شركة دوبيك بمهلة زمنية مدتها اسبوعين بعد تسويق الانتاج تدفع بعدها هذه المكوس . (تدفع الشركة ٨ ملايين ليرة اسرائيلية اسبوعياً في هذا المجال) . كما ان شركتنا لا تستطيع تخليص بضائعها المستوردة بدون دفع الجمارك المترتبة على ذلك بينما تتمتع شركة دوبيك بتسهيلات كبيرة .

انتهت اقوال رئيس مجلس ادارة شركة سجائر القدس مصطفى العلمي .

### نتيجة

وبعد فقد كانت هذه هي حشيتات الشكوى التي تقدم بها عمال شركة سجائر القدس والردي عليهما من قبل رئيس مجلس الادارة ويستدل من سياق العرض السابق بان هنالك امكانيات واسعة لتحقيق المزيد من التعاون بين موظفي وعمال الشركة من جهة وادارتها من جهة اخرى . ونحن نعتقد ان اللاب مفتوح امام عمال وموظفي الشركة للتقدم بطلب لتشكيل نقابة لهم تمنحهم لفرص مطالبهم وحلها بالوسائل النقابية المعروفة . كما ان الخلل الذي تسببه ادارة الشركة لمطالب العمال لا يمنع من اعادة النظر في بعض الامور ومراجعتها بما يتواءم مع مصلحة الطرفين .

في الشهر . كما تمنح مكافآت مالية في نهاية كل عام ما يعادل الراتب الاساسي لاربعة اشهر" .  
"يعطي العمال اجازاتهم الاسبوعية والسبوعية كاملة وفق قانون العمال الاردني ، ولكن لا يمنح لهم بدل مواصلات ، فهذا الامر غير وارد في عقد العمل" .

### العناية الصحية

ما هي الاضرار المترتبة على تصاعد غبار الماكينات ؟ وكيف تعالج ادارة الشركة القضايا الصحية بشكل عام ؟

"ان ظروف العمل داخل الشركة لا تتطلب اعطاه السوائل مثل الحليب او غيره ، كما ان اتساع المكان وتزويده بالاجهزة اللازمة يمنع الانثار الضارة لغبار الماكينات . (ملاحظة: يؤكد العمال انه في القسم السفلي من بناية الشركة حيث تتم المراحل الاولى من تصنيع الدخان ، ينتشر الغبار بشكل كثيف وهذا يؤثر بشكل كبير على حوالي عشرين عاملاً يعملون في ذلك القسم بينما يمكن اعتبار ظروف الاقسام الاخرى اقل ضرراً بسبب اتساع الاماكن ولا يمكن اعتبارها ظروفًا صحية" .

### مشروع للتأمين الصحي الشامل

واكد السيد مصطفى العلمي بانه تجرى في المرحلة الحالية دراسة مشروع للتأمين الصحي الشامل على غرار الدول المتقدمة بالاتفاق مع مؤسسات اخرى مثل جامعة بيرزيت وجامعة بيت لحم وشركة الزبوت النابانية في نابلس ونحن نأمل ان تسفر الاتصالات عن نتائج ايجابية (ملاحظة) "اوضح السيد فريد العسلي المدير المالي في الشركة بان العمال قد انشأوا صندوقاً مالياً على حسابهم الخاص لتقديم المساعدات اللازمة في حالة اصابة احدهم بالمرض ، ولا تساهم الشركة في هذا الصندوق" .

### اغلاق المتكسيف وقاعة الطعام

— ولماذا اغلق الكنتنين وقاعة الطعام .

قال السيد مصطفى العلمي ورئيس مجلس الادارة بان القرار باغلاق الكنتنين قد جاء بسبب انخفاض الطلب على الوجبات الغذائية وارتفاع الاسعار . اما اغلاق قاعة الطعام فبسبب الاهمال وعدم العناية بنظافة هذه القاعة الا ان الشركة على استعداد لاعادة فتحها .

### التفتيش

— يعتبر العمال ان عملية التفتيش اليومية هي اهانته لهم .. لماذا لا يلغى هذا الاجراء ؟ .

"ليست مجرد الرغبة في اهانته العمال هي سبب اخضاعهم لتفتيش دقيق عند مغادرة الشركة بعد انتهاء ساعات الدوام . ان دائرة الجمارك تفرض غرامات عالية في حالة عثورها على اي صندوق دخان لا تظهر عليه "ورقة المكوس" ، حيث يمكن اتهامنا بالتهريب او التهريب من دفع الجمارك . ولقد حوت من قبل اكثر من محاولة للاتفاق هذه التهمة بالشركة . وهذا هو السبب الاساسي للتفتيش" .

تواجه الصناعة الوطنية في المناطق العربية المحتلة مجموعة من المشاكل والتضيقات مردها للضرائب الباهظة والرسوم بانواعها ومسمياتها المتعددة ، والتي ترتفع باضطراد ، والتدهور الزاحف في قيمة الليرة الاسرائيلية وارتفاع نسبة التضخم المالي وغيرها .  
وعليه فمن الطبيعي ان تنعكس آثار هذه التضيقات على عمال الصناعات المذكورة وكل من فيها بدون استثناء ، مع التأكيد ان ظروف العمال تجعلهم اكثر الاطراف تضرراً واستغلالاً .

### شكوى عمالية رد رئيس مجلس الادارة

وترتيباً على ما تقدم توجهت "الطليعة" الى شركة سجائر القدس والمساهمة المحدودة و اجري مندوبنا لقاءً مع رئيس مجلس الادارة السيد مصطفى محمد العلمي في مكتبه الكائن في الطابق الثاني من بناية الشركة .

في بداية اللقاء عرضت على رئيس مجلس الادارة جميع المطالب والاحتجاجات التي تضمنتها الشكوى كما تمت الاشارة ايضا الى اهمية الحفاظ على وجود الشركة واستمرارها كمؤسسة وطنية مع الاخذ بعين الاعتبار مصالح العمال وتوفير الظروف اللائمة لصودهم ومقائهم على ارض وطنهم .

وبعد ان رحب السيد مصطفى العلمي بهذه المبادرة وتوخي الحقيقة في معالجة الامور قال : "اود ان اشير اولا الى ان معالجة ظروف الشركة لا يمكن فصلها عن الضائقات التي تعاني منها في ظل هذه الازعاج ، وبمثل ذلك بالضرائب والجمارك الباهظة المقفوضة علينا

(تدفع الشركة ٦٠ بالمئة من ثمن عملة السجائر للجمارك و ١٥ بالمئة للضريبة) ناهيك عن المناقص التي تدفعها شركة دوبيك الاسرائيلية التي تطمح الى تسويق انتاجها في الضفة الغربية وقطاع غزة ، وعليه لا يمكن تقدير ما يمكن ان تقدمه الشركة لعمالها بميزل عن هذه الظروف" .

"بالنسبة للمشكلة الاولى فالحقيقة انه لم يفضل اي عامل بل جرى توقيف اثنان من العمال من العمل بناءً على معلومات وصلتنا تؤكد علاقتهما بحادث تمسك عمال السحائر بقصاصات من ورق الاسمنت الا ان التحقيق لا يزال مستمراً . هذه القضية حتى تصل الى الحقيقة اما بالنسبة للعمال الثالث فقد فضل ان يترك العمل بنفسه وليست له اية علاقة بهذه القضية" .

(ملاحظة: توقيف العاملين المذكورين عن العمل وهما اثنان بصة من العميريه ، ونحن بصة من العميريه يعني ايضا عدم دفع اي رواتب لهما طالما لم ينته التحقيق (الطليعة) .

- ١- تتعرض الشكوى ايضا بالإضافة الى المشكلة السابقة الى عدد من القضايا المتعلقة بطرق العمل داخل شركة سجائر القدس ومنها :
  - ١- تدني نسبة الراتب الاساسي (١٠ دنانير اردنية فقط) وتدني معدل الاجور بشكل عام حيث لا يتعدى بالمتوسط ٤ آلاف ليرة اسرائيلية .
  - ٢- عدم توفر العناية المطلوبة بصحة العمال كتقديم السوائل الضرورية مثل الحليب لتلافي الاضرار الصحية التي قد تنشأ من غبار الماكينات خلال العمل .
  - ٣- اغلاق قاعة الطعام والكنتنين ، مما ادى الى ان يتناول العمال طعامهم على ارضية الشركة .
  - ٤- ليست هنالك اي اماكن خاصة لحفظ الملابس الشخصية بعد استبدالها بلباس العمل .
  - ٥- اخضاع العمال الى عملية تفتيش دقيقة عند انتهاء ساعات العمل .
  - ٦- لا يتم صرف بدل مواصلات .
  - ٧- لا يوجد اي تأمين صحي بل تأمين ضد اصابات العمل فقط .
  - ٨- لم يسمح للعمال بتنظيم اي نقابة او رابطة او جمعية للدفاع عن حقوقهم .

### ترواقب

وماذا عن تدني الرواتب ؟ واجاب رئيس مجلس الادارة :

"الراتب الاساسي هو ٩ دنانير ، لكن الراتب مع علاوة الغلاء هو ٤١ ديناراً اردنياً للعمال المبتدئين وتصرف الزيادات حسب الكفاءة والخدمة الزمنية ، المعدل العام للرواتب يتراوح بين ٥٠ - ٩٠ ديناراً اردنياً" .

"وايضاً هنالك صندوق التوفير التابع لموظفي وعمال الشركة ، والذي تقدم له الشركة منحة شهرية تعادل ١٠ بالمئة من الرواتب مقابل اقتطاع نسبة مماثلة من الرواتب . يستثمر اموال هذا الصندوق لمصلحة العمال وتصرف عليه لجنة منهم . ولقد بلغت نسبة ارباحه في السنة الماضية ١٥٠ بالمئة" .

"وتصرف على ١٥٠ بالمئة للعائلة المكونة من ٤ اولاد بمبلغ ٥ دنانير



تم تمسك السحائر في الشركة